المقدمة: -

الغناء الشعبي أو الفلكلوري هو نتاج الماضي الغنائي الذي لايذال حيا في دواخل الشعوب منذ مئات السنين حاملا ومجددا للطابع الجماعي .

تعريف أخر : وهو كل ماخلفتة الاجيال السابقة من كنوز غنائية وضعت في جاهزية لايمكن الافلات منها مستمدة ومستلهمه من الخطاب الشعبي.

وايضا يعرف بأنة جملة الابداع الغنائي الذي ابدع في أذمنة ماضية الذي يمارس من قبل جماعة تستهلك ثقافة تقليدية وهو ابداع فطري (فردي-جماعي)، ينقل شفاهه من جيل الي جيل وهو مجهول الصانع ويعتبر الغناء الشعبي هو تمهيد لأغنية الحقيبة المحور الأساسي لهذا البحث.

هناك العديدمن الشعراء والفنانين الذين ساهمو في أغنية الحقيبة (محمد ود الفكي- محمد أحمد سرور- خليل فرح- عائشة الفلاتية-والشاعر:ابراهيم العبادي) وفي هذا البحث سنلقي الضوء على الفنان بادي محمد الطيب، ونتعرف علي الاسهامات التي قام بها في تطوير اغنية الحقيبة.

مشكلة البحث:-

سوف يتناول الدارس السيرة الذاتية للفنان بادي محمد الطيب، واسهاماته في أغنية الحقيبة من حيث الأداء الصوتي والالحان واساليب التعبير والادا الجماعي.

أهمية البحث :-

إلقاء الضوء علي الفنان بادي محمد الطيب بإعتباره أحد رواد الجيل الثاني لاغنية الحقيبة ومدى اسهاماته الفنية فيها بحثا وتنفيذا وتوثيقا .

أهداف البحث:-

يهدف البحث الي التوصل الي اسهامات الفنان بادي محمد الطيب لاغنية الحقيبة وامكانية توثيق وتدوين كل مايتعلق بحياتة الفنية.

أسئلة البحث:-

1. هل اسهم الفنان بادي محمد الطيب في تطوير أغنية الحقيبة؟
2. ماهي أهم الاضافات الآدائيه التي ادخلها الفنان بادي محمد الطيب .
3. أهم الضروب الإيقاعية التي استخدمها الفنان بادي محمد الطيب في أغنيثة الحقيبة.

منهج البحث:-

وصفي (تحليلي)

فرضية البحث:-

أسهم الفنان بادي محمد الطيب إسهاما مقدرا في تطوير اغنية الحقيبة وتتميز اغاني بادي محمد الطيب بالبساطة .

مصطلحات البحث:-

1/ أغنية الحقيبة:-

هي الاغنية التي ظهرة منذ عشرينيات القرن الماضي وجاءت بعد أسلوب الغناء الشعبي الذي كان يعرف بإسم الطمبرة، ومن رواده (سرور - كرومة- الامين برهان)وعدد كبير من الشعراء.

2/ **التنويع**:-

ويعني التنويع اللحني للجملة الموسيقية.

3/ الأداء الحر:-

هو العمل الذي لايعتمد علي قيمة زمنية معينه أو محدده.

4/ الأداء التبادلي:-

هو أسلوب يقوم علي مبداء التحاور بين المغني والكورس(سؤال- جواب).

حدود البحث:-

- حد زماني : 1935م وحتى تاريخ إجراء البحث2015م.
- حد مكاني : ولاية الخرطوم.

أدوات البحث:-

1- جهاذ حاسوب.

2- كتب ومراجع.

3- مقابلات.

المبحث الأول

تاريخ وتطور أغنية الحقيبة

يعتبر الفن والأدب من صور الإبداع الهامة الاساسية في تسجيل تاريخ الانسان وأطوار حياتة ولايستطيع باحث أن يعرف تاريخ مجموعة من مجموعات البشرية الا اذا استعان بتراث هذه المجموعة من الاشعار واللالحان.

وفي هذا البحث لمحات تاريخية عن شعراء وفنانين حقيبة الفي الذي يجد الباحث في انتجاهم تاريخا ناصعا لحقبة عاشها المجتمع السوداني.

لم تاتي أغاني الحقيبة من فراغ بل تأسست علي أمجاد تراث فني وثقافي موغل في القدم، ومن الصعوبة البحث عن جزور الغناء السوداني الذي عرفتة الحضارات السودانية القديمة في كوش ونبتة ومروي، أو الغناء في مملكة الفونج وسلطنة دار فور، حيث كتب الكثيرين عن الحقيبة علي سبيل المثال:

علي المك و أحمد طه، والطيب مرغني ، وعثمان محمد سعيد والماحي سليمان، والعديد من فطاحلة المثقفين والباحثين.

أمدرمان وعبقرية المكان:-

صارت امدرمان وطنا لمعظم مطربي أغنية الحقيبة بداية من عبدالله الماحي والامين برهان وعبدالكريم عبدالله(الشهير بكرومة) والحاج محمد أحمد سرور ومرغني المأمون وأحمد حسن جمعة وابراهيم عبدالجليل والتوم عبد الجليل وفضل المولى زنقار،

ومن الشعراء:

صالح عبد السيد(أبو صلاح) وعمر البنا وسيد عبدالعزيز وعبيد عبدالرحمن وحدباي ومحمد ود الرضي وابراهيم العبادي ومحمد بشير عتيق ومحمد عبدالله الامين وعبدالرحمن الريح.

كان لجميع رواد الحقيبة وظائف ومهن يعيشون منها ولم يوجد منهم من احترف الغناء سوى عصفور السودان ابراهيم عبد الجليل، وهو يعد أول مطرب يقود سيارة خاصه اشتراها من عائد

فنه، فسرور أول المغنين كان يعمل سائق وكرومة كان ميكانيكيا عدا خليل فرح كان موظفا بهيئة البريد.

كنوا من العمال وأصحاب المهن اليدويه من خياطين وحلاقين وخدرجيه وكان الفن هوايه وربما يكون له عائد مادي عند تسجيل الاسطوانت في مصر حيث كان العم ديميتري يعطي خمسون جنيها لكل مطرب يسجل اسطوانه لكن كان معظمهم يغنون مجاناً.

ذكر الكثير عن تسمية أغاني الحقيبة ومهما تعددت الروايات نجد أن معظمها يتجه بنسب الاسم الإذاعي: صلاح أحمد محمد صالح، وذلك بعد عودتة من لندن التي ابتعث اليها ليتدرب في مجال الاذاعة، خاف علي تراث الحقيبة من الاندثار خاصه بعد أن انعدمت الاسطوانات التي سجلت في القاهر في عشرينا توثلاثينات القرن العصشرين فدعى الي جمعها وحصرها وكان يحضر بها الي الاذاعة محموله داخل حقيبة اطلق عليها العاملين بالاذاعة حقيبة الفن، وقد انطلق من هدف حفظ هذا التراث قدم صالح أحمد محمد صالح برنامج حقيبة الفن في منتصف القرن المنصرم وهوالبرنامج الذي يعد عميد البرامج الاذاعية حيث مازال يبحث حتى يومنا هذا ، وتوالى علي تقديمه اساطير الاذاعة السودانين امثال علي شمو والمبارك ابراهيم والسر حمد عوض ويس مغنى وعوض بابكر.

كما ينسب البعض اسم فن الحقيبة الي كلمة حقبه أي أن ذلك الغناء يمثل حقبه تاريخيه وهو ادعاء ضعيف لان الحقبة تشير الي فترة زمنيه محددة عكس واقع الحال لفن الحقيبة حيث ماذال يمتد ويتواصل ويتجدد كل يوم وهو اساس الغناء الحالي في وسط السودان وهناك من يخلط بين اغاني الحقيبة وفن الغاء الشعبي الذي اسس له محمود فلاح ، اي الغناء بمصاحبة الرق والايقاع والشيالين دون الالات الموسيقية وهو يمثل مرحلة مبكره للغناء تجاوزتها الحقيبة كما اسلفنا منذ عهد روادها.

أعلام من الشعراء:-

الشاعر	التاريخ
خليل فرح	1894م-1932م
ابراهيم العبادي	1894م-1966م
صلاح عبد السيد	1890م-1963م
السيد عبد العزيز	1900م-1967م
عبيد عبد الرحمن	1908م-1986م
أحمد عبدالرحيم العمرابي	- - - -
عمر البنا	- - - -
علي المساح	- - - -
أحمد حسين العمرابي	- - - -
محمد بشير عتيق	1909م
محمد علي عبدالله (الأمي)	1908م-1988م
أحمد عبدالمطلب حدباي	- - - -
محمد ود الرضي	- - - -
عبدرالرحمن الريح	1920م

أعلام من المغنين:-

الفنان	التاريخ
محمد أحمد سرور	1901م-1947م
عبدالكريم عبدالله(كرومة)	1910م-1947م
الامين برهان	1901م-1945م
عبدالله الماحي	- - - -
ابراهيم عبدالجليل	- - - -

الثنائي ابناء الموردة(عطاكوكو - محمدعبدالكريم)	- - - -
الثنائي(عوض - ابراهيم شمبات)	- - - -
الثنائي(مرغني المأمون -أحمدحسن جمعه)	- - - -
أحمد يوسف	- - - -
فضل المولى زنقار	- - - -

رواد أغنية الحقيه :-

مقدمة:-

لقد ساعد ظهور العلاقات الرأسمالية علي الاستقلالية الذاتية الشخصية في تطور الغناء الفردي حيث بدأت تظهر ألوان غنائية علي يد المطربين الكبار والشعراء والملحنين مثل سرور خليل فرح عمر البنا ابراهيم العبادي وابو صلاح، وقد اصبح هؤلاء المطربون والشعراء نقطة ارتكاذ لمنعطف جديد في الثقافة الموسيقية السودانية الذي نسمية اليوم بالمدرسة الفنية الاولى.

لقد ساعد تعاونهم الابداعي علي تلك الاجواء المتحمسة للفن الوطني وكانت تسيطر علي اللقاءات المنتظمة(مرتين في الاسبوع) بين مغنيي العاصمة الي جانب وحدة الرأي والهدف حول مسار التطور الصحيح وعلي خلق الاجواء الصحيحة لظهور مطربين موهوبين جدد وشعراء يؤلفون الاغاني.

يعود تاريخ المدرسة الفنية الاولى الي الاجتماع المشهةر الذي تم في اواخر يوليو عام1923م في منزل ديميتري البازار.

[1]. الشاعر خليل فرح بدري:

كان خليل فرح رمزا من رموز الحركة الوطنيه السودانيه التي كانت حركة شعبية شملت كل قطاعات الشعب السوداني من الزراع والصناع والتجار والموظفين والسياسين والفنانين.

كان فن خليل موصلا بالإرث السوداني كما تعددت وتنوعت عنده منابع الاستلهام التي انفتح عليها بوعي.

مولده ونشأته:-

ولد (بدبروسه) حلفا 1894م حيث كان يعمل والده.

اما وطنه ووطن اجداده الاصلي فهو (جزيرة صاي) عيدي-حلفا، وقد نشاء بها وتعلم القرآن في خلوة الشيخ أحمد هاشم وهو من قبيلة المحس التي اشتهرت بالذكاء.

نشأ خليل فرح في جزيرة صاي التي تحيط بها مياه النيل من جميع الالجهات المختلطة بأنين السواقي وأصوات العصافير المقرده وحفيف اغصان النخيل الباسقة والشاهقة.

نسبه وأصله: -

هو خليل فرح بدري خيري محمد (حمد) شلبي خيري وردي مراد أغا ابراهيم أغا.. جدود خليل فرح من اصل تركي ، هاجرو الي بلاد العرب من بلاد الروم وقد حضر جدهم مراد اغا لقلعة صاي قائدا عسكريا ايام السلطان سليم وبمرور الزمن اصبح جذءا من المحس.

انجب بدري كاشف واحدا وعشرين ابنا وبنت واحده هي طاهره وكان احفاده سته وخمسين حفيدا.

اخوان خليل فرح عثمان وعلي وبدري وفاطمه.

والدته زهراء الشيخ محمد واخواله آل ابايزيد وآل بركية وآل عثمان خالد.

وزوجتة سلامه انجب منها فرح (موظف بالمعاش) وزوجته بتول حسن بدري (صاحب مكتبة الثقافة بأمدرمان وأول رئيس تحرير بجريدة صوت السودان).

هجرته: -

كان الخليل شعله من الذكاء الحاد والفكر المتقدم، سريع الحفظ والاستيعاب .

درس القرآن في جزيرة صاي والكتاب فى دنقلا ثم هاجر الي امدرمان وسكن مع ابن عمه كاشف حسن بدري في (الحوش) بيت المال وقد دخل مدرسة التوسطه والتلغراف وكلية غردون التزكاريه بالخرطوم، وقد نخرج من الكلية بشهادة الهندسه الميكانيكيه.

سافر خليل فرح الي مصر للعلاج من داء الرئه.

عاش خليل فرح 38 عاما، في هذه الفتره القصيره انتج كثيرا من الاشعار والاغاني والالحان وقد ترك ثروه طائله من الالحان والاشعار والدوبيت.

من أشهر مؤلفاته : عاذه في هواك – الضواحي .

[2]. ابراهيم العبادي :

ابراهيم بابكر العبادي أكبر وألمع شعراء الدوبيت السوداني وقد اطلق علية زملاؤه والجمهور أمير الشعراء، كان أحد الشعراء الذين قام علي أكتافهم غناء الطنبور، ثم شارك مع صديقة محمد أحمد سرور في تاسيس غناء حقيبة الفن وكانت سنة 1914م.

الم البعاد فتت هشاى واجدي: وهي أول أغنيه تشهد له بعد عهد الرميات القديم وبعد ذلك كتب الاغنية الاكثر شهره:

ظبي العزاز ** الجيده قزاز

ياعزاز ** انا نومي حزاز

ومن اغانية الشهيره التي لحنها وغناها عميد الفن السوداني الحاج محمد احمد سرور (يرضى ليل المولى الموالي).

وتعتبر العبادي هو فارس الدوبيت بلا منازع ، وقد كتب في كل الالوان كتب الشعر والسياسي والاجتماعي والغزل، وشعر الفكاهه ومن أساليب البلاغه في شعر العبادي المربع الذي يقول:

ماظنه بقدر عاصي ** مابمسك بنان في معاصمه

وقد كان ابراهيم العبادي هو الرايد الاول في فن المسرح فقد كتب أكثر من مسرحيه وأشهر هذه المسرحيات عائشه بين صديقين، والمك نمر، المسرحية الاكثر التي كتبها ابراهيم العبادي سنه 1927م ومثلتها فرقة نادي الزهره بأم درمان عام 1928م، وبعد اربعين سنة كانت هي مسرحية الافتتاح للموسم المسرحي السوداني الاول الذي قدمه المسرح القومي السوداني، ومن أعماله الشعريه التي نتغنى بها:

عازه الفراق بي طال - سايق الغيان - برضى المولى الموالي.

[3]. عمر البنا :

ولد بمدينة امدرمان سنة 1900م وتعلم القرآن في مدرسة والده الشيخ محمد عمر البنا وكان استاذه هو الشيخ احمد عمر وانتقل بعد ذلك الي مدرسة ام درمان الاميريه وواصل الدراسه حتى المرحله الثانوية وكانت رغبة والده ان يلتحق بالكليه الحربيه ولكن فضل العمل الحر فذهب الي رفاعه مشرفا على اعمال والده الزراعيه والرعويه واصبح وكيلا له.

ويقول عمر البنا بدأت كتابة الشعر عام 1916م حتى نهاية منتصف الثمانينيات.

ظل عمر عمر يواصل الانتاج في مجال الشعر الغنائي.

وهو من أسره شاعره منها والده المرحوم محمد عمر البنا وشقيقه هو الشاعر الكبير عبدالله محمد عمر البنا، أشهر شعراء السودان في النصف الاول من هذا القرن ووأحد من اساتذة الجيل في كلية غردون القديمة.

وقد بدا عمر البنا الشعر في عصر كان لغنء السوداني ينحصر في الرميات والطمبور والدوبيت وكانت محاولته الاولى مطارحة بين أبو صلاح ومحمد علي عثمان بدري في الدوبيت وكان عمر البنا من الرواد الاوائل في تأليف الاغنية السودانيه مع زملائه ابراهيم العبادي وصالح عمر وعبدالسيد(ابو صلاح) ويوسف حسب الله سلطان.

وكانت القصيدة الاولى التي حققت شهرة عمر البنا ورسخت أقدامه بين شعراء الاغنية السودانيه عند نشأتها هي أغنية زيدني في هجراني التي يقول فيها الاستنيت تطراني

والمحك في النوم جوز نواعسك رأني*****

*****طرفي قصده يراك وماقصدت تراني

ومابسيب حبك والله لو ضراني*****

وقد تغنى بهذه الاغنيه المرحوم كرومه عام 1927م فنالت شهره كبيره وجاراها العديد من الشعراء وقد ارتبط عمر البنا بالفنان كرومه الذي غنى له معظم أشعاره وكان هو وابو صلاح يكونان فريقا مع كرومه في فترة المضاربه.

وقد احتوى ديوان الشاعر عمر البنا على معظم قصائده الشهيره والتي لا ذالت تتردد في ليالي الطرب السوداني مثل:- الليل الهاجع – ياحمامه – يانسيم الروض.

[4]. على المساح : 1901- 1966م

ولد في ود مدني ، ولايقراء ولايكتب ولكنة كان شاعرا عرفه الناس بقصائده الغنائيه الا انه مع حبه وامتثاله بالجمال كان مفتونا بالحسن و الطبيعه، وكان دقيقا في تصوير اشجانه واحواله، وتميز بظاهره لم نراها في جيله من الشعراء هذه الظاهره هي التلوين اللغوي والموسيقى الصارخه، ووضوح التفصيلات في كل قصيده من قصائده.

ونعرف ان الشعراء وقفو في مسارين فمساتر المساح وصالح عبد السيد كان مسارا وسطا اذ ان معسكر ود الرضي وابراهيم العبادي كان هو المعسكر الطاغي سواء ان اختلفا أو التقيا.

فالشعراء سيد عبدالعزيز ومصطفى بطران وعمر البنا، كان لكل منهم اسلوبه أول من لحن أغنيات علي المساح هومصطفى الشبلي بود مدني وحينها ظهر ابراهيم الكاشف عام 1932م كمطرب كان نصيبه الحان الشلبي وكلمات المساح ومن هذه الاغاني ،نعيم فاهك، يا أم زين دواي، وزمانك والهوى اعوانك، والشاغلين فؤادي، التي ذكر فيها المساح اسمه والتي يقول فيها ناشد أخيك المساح على حالته صعيبه خالص يامحمد علي ، ذكر فيها محمد علي الامين ومن أغنياته انت بدر السما في صفاك، لحن الحاج محمد احمد سرور والتي تبارو فيها الفنانين وظهر فيها ابن الباديه وابراهيم عوض عند ظهورهم ومن اغاني علي المساح لحن كرومه وسرور والثنائي عوض وابراهيم شمبات اغنية ظبي الخدري الماشاف غفار منه المسجد عار الصفار.

وغنى له بادي محمد الطيب واعجب باداء محمد حسنين في اغنية نغيم فاهك بينما هي من الحان محمد احمد سرور وارتبط شعر المساح ولفترة طويله بصوت ابن بلدته الفنان ابراهيم الكاشف وحتى معظم الاغنيات التي يحبها المطربون غير ان الكاشف كان يغنيها نعيم ليالي مدني وظل يرددها حتى بعد شهرته ورحيله للعاصمه من الاغنيات نغيم فاهك- وزمانك- والهوى- اعوانك- وانت بدر السما في صفاك- والشاغلين فؤادي- وفي شعر المساح جده على الشعر الشعبي السوداني فهو اقرب الى مايكون الى ألفاظ المدينه.

[5]. محمد علي عبدالله (الأمي):-

محمد علي عبدالله هو احد اقرباء اسرة الفنان خليل فرح وهي اسرة قدمت للمجتمع السوداني العديد من الادباء والشعراء ويعتبر محمد علي أكثرهم شهره بين الشعراء (حقيبة الفن) وقد سمع الناس اغنياتة في الثلاثينيات باصوات عملاقة لذلك الجيل سرور كرومة والامين برهان.

وفي اكثر من اغنياتة نجد محمد علي دقيقا في اختيارلا الفاظه وهو في اكثر من هذه القصائد يقترب من الفصحى وبعدم بلاغة الصوره وبلاغة الصياغه ويتجلى ذلك في اغنية عيون الصيد التي تغنى بها اكثر من مطرب من فناني الجيل الماضي وسجلها الفنان التاج مصطفى للاذاعة في الخمسينات وفيها يصل أسلوب محمد علي قمة نضوجه.

عيون الصيد ناعسات عيوني ** عيون النيل حاكن عيوني

فقدت صاحي لا تصححوني ** خطاب وعتاب كفى بارحوني

كما بلغ قمة التجديد البلاغية التي لحنها وغناها عميد الاغنيه السودانيه محمد احمد سرور والتي لا زالت تتردد في ليالي الطرب السوداني والتي وضع لها مطلقا بليغا وجديدا عن الشعر الغنائي في تلك الفترة.

انتي حكمه ولا آيه ولا انسان ** انت صاحي ولا نائم ** ولا طرفك اصله نعسان

وكان محمد علي الامين شديد الاعتزاز بشعره وبعدتة ودليل لم يكن يدخل مع اي شاعر من ابناء جيله في مجاراه ورغم ان المجاراة كانت سمة ذلك العصر فقصيدة العبادي يجاريها عبيد عبد السيد ولكن محمد علي لم يدخل معهم في هذا المجال ابدا، كان محمد علي الامين اول شاعر في شعراء الغناء القديم يدرك اهمية التدوين والطباعة فقد جمع ديوانه الغنائي في مطلع الخمسينات وقام بطبعة علي نفقته وجعل عنوانه : ديوان الأمي إعتزازا بلقبه.

وفي الستينات كانت له ندوه ادبيه في مجلة في الشارع الرئيسي لمدينة الابيض ومن اشهر موادها الشاعر المرحوم سيد عبدالعزيز وكان الشاعر محمد علي الامين في تلك الفترة حانقا

وغاضبا علي المستوى المتدني الذي وصلت اليه كلمات الاغنية.وكيف ان الاغنية تركة تصوير محاسن المراءه الي تصوير ضعف الرجل الذي صار في الغناء الحديث لا شخصيه له ولا عمل ال البكاء على فقد الحبيبه. وكان عاقبت علي المطربين الذين يبدلون ويحورون الحان الغناء القديم وظل يدافع عنه حتى رحيله ، ومن اعماله :سألته، هواك، والهواء، انت آيه.

بعض الأغنيات المشهوره التي غناها بادي محمد الطيب

اسم الرائد	الأعمال
ابراهيم العبادي	1- برضي ليك المولى الموالي 2- عازه الفراق بي طال. 3- سايق الغيان.
عمر البنا	1- الليل الهاجع. 2- ياحمامه. 3- يانسيم الروض.
خليل فرح	1- الضواحي. 2- عازه في هواك.
علي المساح	1- الشاغلين فؤادي. 2- انت بدر السما في صفاك.
محمد علي عبدالله	1- سألته. 2- هواك وهواي. 3- انت حكمه.

المبحث الثاني

الفنان: بادي محمد الطيب

السيرة الزاتية للفنان بادي محمد الطيب:

إسمه الحقيقي أحمد المصطفى ويلقب منذ صغره ببادى ، ولد عام 1935 بحلة عباس والتي تتبع حالياً لمحلية الكاملين ، درس بالخلوة في صباه وحفظ القرآن الكريم (ثلاثة عودات) وتلقى دراسة القرآن على يد جده لأمه الفكي محمد عبدالله وأكمله مع الفكي محمد مصطفى الحلاوي وكان التعليم آنذاك يركز على الخلوة وبدأ جمال صوته ونداوته يظهر في تلك الفترة بصورة جذبت اليه الأنظار وكان محمد أحمد شقيق بادى فناناً معروفاً في حلة عباس والقرى المجاورة وكان يغني مع كمال الدين الطيب وسعد سعيد بلال كثلاثي وكان بادى أنذاك يدرس بالخلوة (ويشيل) معهم،ثم ما لبث بادى أن استقل بنفسه فاصبح فناناً معروفاً على نطاق قرى الحلاوين والقرى المجاورة . ويقول بادى انه قد وجد تشجيعاً على الغناء من والده فقد كانت تأتي في اليوم الواحد ثلاث عربات من القرى المجاورة الى حلة عباس طلباً لبادى فى ان يغني لهم.يقول بادى إن والدى كان يبحث عنى ويطلب منى أن أذهب معهم وأشاركهم أفراحهم, وفي بداياتي الفنية كنت أردد أغنيات من سبقوني. أمثال محمد وردي – إبراهيم عوض – حسن عطيه و عثمان الشفيع إضافة الى ذلك كنت أردد الأغاني السائدة بالمنطقة وهي مزيج من الأغاني الشعبية وأغاني الحقيبة.

السفر الى الخرطوم: -

لم يكن بادى عندما جاء الى الخرطوم يضع في مخيلته الإنطلاقة الواسعة في عالم الغناء والطرب ولكنه جاء مثل ما يأتي أهل القري الى الخرطوم يبحثون عن فرصة عمل بخلاف الزراعة التى هي الحرفة الرئيسية فى المنطقة, وعمل بادى في عدة مهن قبل أن يستقر به المقام في جامعة الخرطوم حيث عمل فى إحدى كافتيريات الجامعة وكان مدير الجامعة في

ذلك الوقت العلامة الراحل البروفيسور عبدالله الطيب وأبرز الفنانين الذين عاصرهم بادى فى تلك الفترة عوض شمبات ، الكابلي وحمد الريح الذي كان يعمل بجامعة الخرطوم وكان بادي يدندن فى أثناء ساعات العمل الشئ الذي استرعى إنتباه الطلبة فأخذوا يلحون عليه في المشاركه عبر المنتديات فاستجاب لرغبتهم وكانت هذه نقطة تحول بالنسبة له..

قصته مع قائد الاسطول:-

يقول بادى أنه قد غنى أغنية قائد الاسطول بالكبريته عام 1961 عبر برنامج أشكال وألوان الذى كان يقدمه للإذاعة أحمد الزبير وكانت أغنية قائد الاسطول من الأغنيات التى يمتحن بها الفنانون الذين يغنون بالاذاعة لأول مرة وقد أدى بادى الأغنيه بصوره جميله وملفته للأنتباه فظنه الناس كرومه.يقول بادى إن مما عمق صلاته بالأغنية المسابقة التى نظمها أحد محررى مجلة هنا أمدرمان ورصد لها جائزة عبارة عن راديو ولم يكن بادى ضمن الفنانين المتسابقين على المسرح الذين كان من ضمنهم أبوداؤود ،عبيد الطيب ، وصلاح مصطفى وكان بادى متفرجاً فوجد نفسه مندفعاً لطلب المشاركة فصفق الجمهور طويلاً لادائه الرائع وحقق المركز الاول. وكان الاستاذ محمد خير مدير المسرح آنذاك وفوارى مدير الإذاعة وطلعت فريد وزير الاعلام . وأغنية قائد الاسطول من الأغاني السياسية ذات الدلالة الرمزية والتى تتحدث عن المستعمر وبها كلمات قوية ولحن رائع وهى من الأغنيات المحببه الى بادى والتى يجد متعه كبيره في ترديدها في كافة المحافل والمنتديات.

بدايته مع الحقيبة:-

يقول بادى إن علاقته بأغنية الحقيبة بدأت مع بداياته الفنية في مطلع الستينات حيث كانت مجلة الاذاعة والتلفزيون تنشر الأغاني وتحديداً أغانى الحقيبه وامتاز ذلك النشر بجودة التوثيق ونسبة الأغانى لشعرائها ولذلك لم يجد بادى مشقةً في الحصول على نصوص الأغاني. و أخذ يحفظ ما تننشره المجلة واعتمد في معرفة الالحان على الإذاعة والتلفزيون . وفي ذلك الوقت

من الزمان كانت مجموعة من الفنانين تقوم برحلات فنية تجوب خلالها مدن وأرياف السودان فشارك أبوداؤود وسيد خليفة رحلاتهم وغنى معهم. وغنى بادى أغنيات من سبقه من فناني الحقيبة فكان أن غنى لكرومه وسرور وعبدالله الماحي والأمين برهان وعاصر جميع فناني الحقيبة ماعدا مصطفى بطران وخليل فرح وعاصر كل شعراء الحقيبة ما عدا العمرابي وخليل فرح.

يعتقد بادى أن أغلب الذين يهاجمون أغنية الحقيبة انما يفعلون ذلك عن جهل تام بما تحتويه هذه الاغنية التى عبرت بصدق وشفافية عن مجتمعها . ثم امتد أثرها الي يومنا هذا حيث لا زالت مرغوبه ومطلوبه من قبل كافة الفئات العمرية ولنستمع لود الرضى وهو يناجي زوجته بأعذب الالحان والأشعار؛ فريدة براها ترتاح روحي كل ما اطراها ست البيت فالمرأة في أشعار الحقيبة ليست كما حاول البعض أن يشيع جسداً لا مكان للقيم الروحية فيه وإنما هناك القيم الإنسانية والعفاف؛ ما قصدي فيك لسان قصدي بس شوفتك صدقني يا انسان لذلك استطاعت أغنية الحقيبة أن تحافظ على تجددها ومواكبتها فهي كانت ولا تزال المرجعية الأساسية للذوق السوداني.

من أغاني بادى:-

تغني بادي بالعديد من أغاني الحقيبة المعروفه في ذلك الزمان وقام بتلحين الكثير من الأغاني نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر أغنية، الواعي ما بوصو، وهي من كلمات بت مسيمس وتتحدث هذه الأغنيه عن عبد القادر ودحبوبه بطل ثورة 1908 بمنطقة الحلاوين بالجزيره وكذلك لحن بادي أغنية 'المقدر لا بد يكون، الخدير ، فتاة اليوم ، دابى البركة ، منای الجدية ، الليلة هوى ياليل ، العديل والزين ، وغيرها من الأغنيات وهناك أغنيات كثيره كان يمكن أن تضيع وتنسى لولا المجهودات التى بذلها بادى في سبيل حفظها مثل – مسونوركم – ومن الأغنيات التى عرف بادى بترديدها؛ 'إنت حكمة، وهي من كلمات محمد على عبدالله الأمى

وألحان كرومه ، ليلتنا ليلية وهي من كلمات سيد عبدالعزيز وألحان زنقار ، قمربين الأزهار' وهي أغنية تراث ، قمر العشاء، وهي أغنية تراث ايضاً، السمحة أم عجن، وهي من كلمات سيد عبدالعزيز وألحان كرومه. ومن أغنيات بادي أيضاً، يا مدلل، بكا الخنساء ، أذكريني ياحمامة ، في الفؤاد ترعاه العناية ، صباح النور ، الفى دلالو ، يا سمير ، سيد الروح ، كما غنى بادى أغنية، الهجروك على؛ وهى من كلمات وألحان عبدالحميد يوسف وغنى بادى أيضاً أغنية ،بتريد اللطام، و تمثل الأغنية قيلت فى رثاء عبدالقادر إمام ودحبوبة. والأغنية من كلمات رقية شقيقة البطل عبدالقادر إمام ود حبوبة.

بادى وإقتحام استديوهات الإذاعة بسبب اغنية:-

مبدياً غيرته على الحقيبة روى لنا الفنان بادى محمد الطيب قصة إقتحامه لاستديوهات الإذاعة بسبب أغنية فقال تعود تفاصيل تلك الواقعة عندما كنت بالمنزل في العباسية استمع لبرنامج استديو النجوم وكان مقدم البرنامج الأستاذ صلاح طه واستضاف خلال البرنامج أحد فناني سنار والذي تغنى بأغنية : يا حبيبى هل تدري أنا صاحي طول الليل أتأمل البدر واذكر جمال محياك ،، وكان اللحن مختلفاً تماماً عن لحن الأغنية فما كان مني إلا ان ارتديت ثيابي على عجل واستأجرت عربة تاكسى وتوجهت مباشرةً الى الإذاعة واقتحمت الاستديو على الهواء مباشرةً وسألت الفنان الذي أدي الأغنية عن المصدر الذى أتى منه بهذا اللحن فاخبرني به, فتوجهت الى الفرقة وطالبت بمصاحبتي على العزف وأديت الأغنية بلحنها الصحيح . ويرى الأستاذ بادى أن المصنفات الأدبية والفنية لها دور كبير في هذه المسألة فهى مطالبه بضبط وتحقيق النصوص منعاً لتحريفها. ويقول بادى سبق وأن طلبت منهم إدخالى فى إحدى لجانهم لا لشئ سوى المحافظة على التراث ولكن هذه الدعوة ذهبت أدراج الرياح ولم تجد الآذان الصاغية وطلب بادى من شركات الإنتاج الفني في حالة تسجيلها لإغنيات الحقيبة أن ترجع

اليه أو الى الأستاذ على مصطفى الذى يعتبر أكثر الناس حفظاً وتجويداً لاغنية الحقيبة.

بادى يبكي ويغني:-

الذين يستمعون لبادى يرون كيف يكون متفاعلاً مع الأغنية التى يرددها ويستمعون اليه وهو يصرخ بأعلى صوته مردداً (يا سلام) وفي أوقات كثيره عندما يكون في منزله بالعباسية يغنى ويبكي ويعزي السبب في ذلك الى خوفه من ضياع مثل هذا التراث الخالد دون أن يجد من ينقله على الوجه الأمثل.

مقدرته على الحفظ والاستدعاء:-

ميزتان يمتلكهما صداح الحقيبة بادى محمد الطيب, هما الحفظ التام لكلمات وألحان وتواريخ ومناسبات أغنيات الحقيبة بالإضافة للقدرة الهائلة على الاستدعاء متى أراد ذلك فهو يمكن أن يغنى في أى وقت أى أغنيه تطلب منه ويقول إن الفضل في ذلك يعود الى حفظه المبكر للقرآن الذي نقى ذاكرته وجعلها لها هذه المقدرة الإلتقاطية.

التواصل مع حلة عباس:-

في جميع المناسبات أفراحًا كانت أم أتراحاً يجد أهل قرية حلة عباس بادى حضورا باذحاً لا يغيب يشاركهم في كل ذلك باحساس إبن القرية البار وفى الأعراس ينطلق صوت كروان الحقيبة يمتع الأهل ويحمل اليهم نكهةالزمن الجميل فيطربون ويعلمون أن هذا الرجل مسكون بكل هذا الوله والعشق فيتذكرون اللقب الذي أطلقه عليه الأستاذ حسين خوجلي حيث سماه الصوفي المعذب.

كلمات على لسان بادي:-

الخرطوم عاصمة الثقافة العربية منذ عهد ود الرضي وارجعوا لاشعاره للتأكد من ذلك،عاصرت كل شعراء الحقيبة ما عدا العمرابي وخليل فرح وأحفظ من الأغنيات مالا يعرفه غيري،غنيت لصالح تشييد العديد من المدارس وطفت من أجل ذلك بجميع الولايات وكنا نغني في المسارح

ودور السينما،خارجياً غنيت في العراق وليبيا وسلطنة عمان ودول عربيه أخرى كما غنيت في معهد العالم العربي بباريس في الثامن والعشرين من فبراير 1997،أغنية الحقيبة تعتبر قمة في الأدب السوداني ومن ناحية المعاني هي مثال للأغنية الجامعة المانعة،أحرص على تلبية الدعوات التى تصلني من مختلف المنتديات وأشارك فيها بانتظام.

وفاته: -

منذ سبتمبر 2006م بدأت رحلة الكروان مع المرض حيث تلقى العلاج في مشفى أمدرمان ثم مشفى الملازمين، ثم سافر في رحلة علاجية الي الاردن في اكتوبر والتي عاد منها في 2007م وقد رحل الي رحاب الله في صباح الخميس 15 فبراير 2007م، حيث شيع جثمانه ووري الثرى بمسقط رأسه حلة عباس بمنطقة الحلاويين وسط أجواء من الحزن العميق علي فقده الجلل.

الإطار العملي

نماذج لبعض أعماله

نموذج(1): في الفؤاد
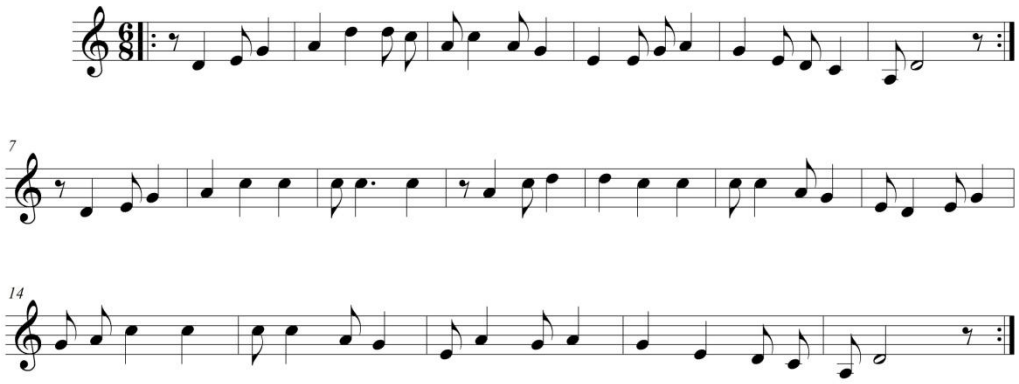
الميزان : ثلاثي بسيط 6/8.

اللحن : بسيط ودائري.

الاشكال : النوار والكرش والبلانش.

الإيقاع : تم تم.

السلم : دو الخماسي الفرع الثاني.

نموذج (2): بتريد اللطام
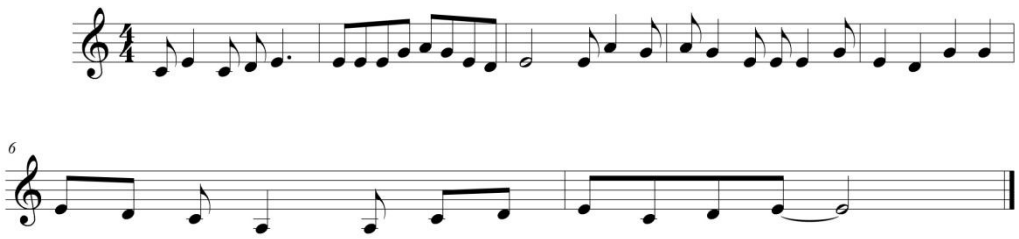
الميزان : رباعي بسيط 4/4.

اللحن : بسيط ودائري.

الاشكال: نوار– كرش - بلانش.

الايقاع : دلوكه متشكله في السيره.

السلم: دو الخماسي الفرع الاول.

نموذج (3): سيد الذكرى

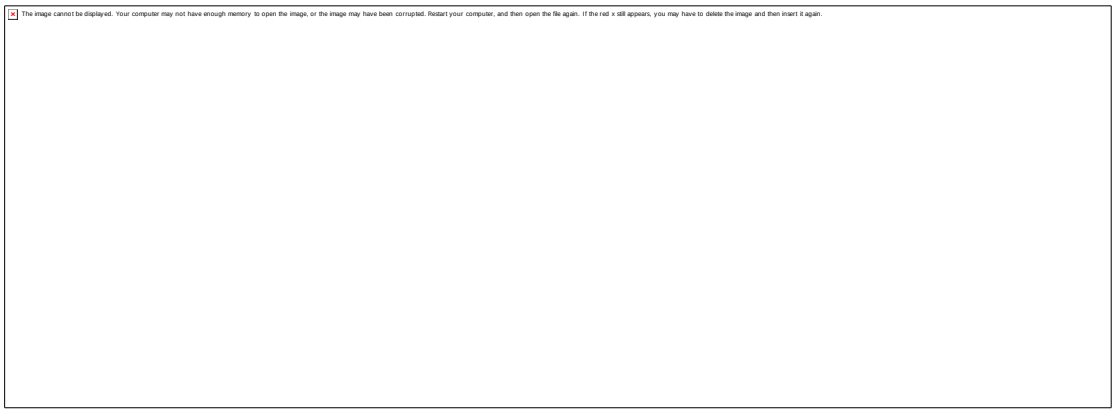

الميزان : رباعي بسيط 4/4.

اللحن : بسيط ودائري.

الاشكال : نوار – كرش - دبل كرش - روندو.

السلم : سي الخماسي الفرع الثالث.

نموذج (4): مابخاف
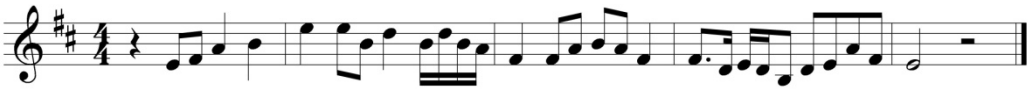
الميزان : رباعي بسيط 4/4.

اللحن : بسيط دائري.

الاشكال : نوار – كرش – دبل كرش – بلانش.

السلم : ري خماسي الفرع الثاني.

الخاتمة

اجابة السؤال الاول :

قام بادي محمد الطيب بالمحافظة علي تقنيات واساليب الآداء الغنائي لفترة الحقيبة السابقة المتمثله في اسلوب الكورس واستخدام الرق والكسره وعمل علي مسرحة الغناء كما ساهم بإضافة بعض اللحان التي لحنها لكبار شعراء الحقيبة أمثال ود الرضي وبت مسيمس وعمر البنا وكثير من الشعراء.

اجابة السؤال الثاني:

توصل البحث الى ان الفنان بادي محمد الطيب اظهر بعض التنويعات في غناء الحقيبة (Varisions) كما التزم بالنمط السائد لنوع الغناء في فترة الحقيبة.

اجابة السؤال الثالث:

استخدم الفنان بادي محمد الطيب بعض الضروب الايقاعية المتمثله في ايقاع الدلوكة والرمبه(العشرة بلدي) اي استخدم الموازين البسيطة والمركبة $4/4$ و $3/4$.

النتائج: -

1. حافظ بادي محمد الطيب علي اغنية الحقيبة في فترة زمنيه كادت ان تضيع وتندثر.
2. اضاف بعض الالحان التي تميل الي الطابع الشعبي.
3. ساعد بنشر اغنيات الحقيبة بعد الثنائيات الثلاث.
4. مجال صوته وفلسفتة في الاداء تعتبر اضافه حقيقية لاغنية الحقيبة.
5. استخدم اغلب الضروب الايقاعية السودانية.

التوصيات: -

اوصي بتوثيق حيات الفنان بادي محمد الطيب ونشر أعماله وإصدار كتاب عن حياتة والاستفادة من اعماله في تدريس طلاب الصوت بالكلية.

المصادر والمراجع والمقابلات

المصادر والمراجع:

1- حقيبة الفن – كتاب: محجوب عمر باشري.

2- المواقع الالكترونيه.

3- انا امدرمان – كتاب: د.ب.الفاتح الطاهر.

المقابلات: -

المقابله الاولى: -

علي مصطفى 2015/10/21م الساعه الثانيه ظهرا عبر الهاتف.

المقابله الثانيه: -

يوسف محمد احمد محمد الطيب 2015/10/19م الساعه الالثامنه صباحا بإستاد الهلال.